لا ادفع اليك راية عقدها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعند
ذلك رجع قيس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره بذلك فمن
شفقته صلى الله عليه وآله وسلم على قريش نزع عمامته الكريمة عن راسه
وسلمها لقيس فأخذها وقبلها ومضى بها لوالده فلما راى عمامة الرسول
مع قيس بكى بكاءً شديداً فلما افاق من بكائه قبلها وسلم الراية
لولده وقال يا ولدي ما كان سبب عزلي عن راية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال له السبب في عزلك انك هجوت المهاجرين والأنصار من قريش
واعادوا كلامك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فبكى بكاءً شديداً وانشد يقول
شعرا

لقد شمتوا بي واستنارت قلوبهم … بصرف لوائي عند فهر بن مالك
ولولا قضا الله والامر غالب … علي والا كنت خضت المهالك
ولكنهم مالوا على بخطبهم … وعدوا انلا فيها بكل لتدارك
وقال رسول الله لا تاخذ اللوا … فان اباك اليوم ليس بمالك
فقيس كسعد غير ان قضيتي … بسيفي واني في الحروب معارك

قال الراوي فلما تسلم قيس الراية قال له والده يا بني انما ادخرتك لهذا
اليوم فلا تفعل شيئا الا بامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاجابه بالسمع
والطاعة قال الراوي وكان اهل مكة لما سمعوا منادي ابي سفيان عند دخوله

تفرقوا

تفرقوا فرقا فمنهم من دخل بيت الله الحرام ومنهم من دخل بيت ابي سفيان
ومنهم من تفرق في الاودية ومنهم من جلس على الطريق متعرضاً للحرب
والقتال ومنهم اقوام لزموا بيوتهم فاما الذين تعرضوا للحرب قالوا
اللات والعزى والهبل الأعلى لا ندع محمدا يدخل مكتنا الا قهرا بالسيف
قال فلما دخل خالد بن الوليد ومن معه مكة وجد القوم متعرضين للحرب
والقتال فناداهم خالد يا قوم تنحوا عن الطريق حتى ندخل ويكف عنكم قتالنا
توقيرا لهذا البيت الحرام وزمزم والمقام وان لم تولوا عن الطريق وضعت
فيكم السيف فلا ارفعه الا باذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا
له يا خالد انا نراك رجلاً مسحورا فلمثلنا يقال هذا المقال دونك والحرب
والقتال فما ندعك تدخل ولو متنا عن آخرنا قال فغضب عند ذلك خالد
غضباً شديداً وكب راسه على قربوس سرجه وجرد سيفه وحمل فيهم حملة
منكرة هو واصحابه وجرى بينهم الطعن والضرب وقوي الحرب والقتال وقد
حث حوافر الخيل الشرار واظلم النهار وكثرت الحملات والصرخات هذا
ما كان من امر خالد بن الوليد واما ما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فانه دخل مكة المشرفة راكبا ناقته العضباء وعلى راسه شقة بردة حمراء
مطرقا راسه تواضعاً لله على ما اكرمه بفتح مكة المشرفة حتى ان عمامته

Copyright © King Saud University